شرح

ايسا غوجى

للكلنبوى

تحقيق وتعليق

عبد الله هجدونمز

مكتبة الحنيفية

سكك إسماعيل آغا

مرة : ١٠/ ٢ فاتح – إستانبول

هانف : ٦١ ٨٧ ٥٣٣ (٠٢١٢) فاكس : ٣١ ١١ ٥٣٣ (٠٢١٢)

طبع الاول

مكتبة الحنيفية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على محمد خاتم النبيين و على آله و صحبه أجمعين

أما بعد فالأحكام الشرعية لكون مصدرها الوحى من الله تعالى لا تحتاج فى إثباتها إلى أى علم من العلوم و هذا المعنى خاص بالنبى عليه السلام فلا يوجد فى غيره لأنهم و لو كانوا أصحابه عليه السلام ليسوا معصومين عن الخطإ و لهذا احتاجوا بعد وفاة النبى عليه السلام إلى أدلة غير الوحى (القرآن و السنة) و من أعظمها و أقدمها الإجماع و القياس

أما الإجماع فاستمر كما كان من غير تغير و أما القياس و إن لم يكن فيه تغير فى غايته و هى إثبات حكم الأصل للفرع إلا أنه تغير فيما بعد بحيث أجرى عليه قواعد علم المنطق حتى صار علم المنطق بعد أن كان وسيلة إلى القياس مقصودا و ليته لم يدخل فى كتبنا فليتنا لم نطلع عليه و لكن كان ما كان و استمر الزمان فلم يمكن لنا بعد هذا تخلية الكتب و القلوب منه فعلى هذا ينبغى لنا أن نتعلمه و نعلمه قدر الضرورة لأنها تبيح المحظورات و من الكتب التى تستوفى هذا الاحتياج استيفاء تاما شرح الكلنبوى على إيساغوجى من حفظه استغنى عن غيره فيكفى لكن فيه غموز كثيرة من المعانى و المسائل و لم أجد له شرحا يكشف هذه المعانى و المسائل فوددت أن أعلق عليه قدر الإمكان و من الله التوفيق

عبد الله هجدونمذ

إستانبول - تركيا

بسم الله الرحمن الرحيم

على لسان الشيخ محمد زاهد الكوثرى

ترجمة العلامة إسماعيل الكلنبوى و لمعة من أنباء بعض شيوخه

مما يزيد العالم الدينى قوى فى الحجج و توقدا فى القريحة و استقامة فى النظر و وضوحا فى البيان و غوصا فى المعانى الاستزادة من العلوم الكونية إلى جنب ما احتواه من العلوم الشرعية فالعالم الذى يجمع بين المعقول و المنقول تكون له المنزلة العليا فى جميع الأدوار بشرط أن يحافظ على التوزان بين معارفه فى المعقول و المنقول بدون أن يسمح لطغيان أحد العلمين على الآخر فيكون مثل هذا العلم قرة عيون العلماء و غرة ناصعة فى جبين الدهر فمن قصر فى أحدهما يكون تفكيره متضابق الأفق و بصيرته قصيرة المدى جامدا أو جاحدا و أما من جمع بينهما بشرطه فهو الموفق لخدمة الدين و تنشئة العلماء الموفقين

و ممن جمع الى علم الدين معارف عصره من الرياضيات و الطبيعيات فى أوائل القرن الهجرى المنصرم العلامة إسماعيل الكلنبوى صاحب المؤلفات الممتعة فى المنطق و آداب المناظرة و علم أصول الدين و الجبير و الحساب و الهندسة و نحوها من العلوم و قد لقيت مؤلفاته الشهرة البالغة و الطيران الحثيث فى الأقطار لكن لا توجد لهذا العالم الفذ ترجمة شافية فى الكتب التى هى بمتناول أيدى علماء هذه الديار فرأيت فى ترجمته فائدة

لجمهرة أهل العلم فدونك ترجمته باختصار من الكتب المؤلفة فى هذا الشأن : الكلنبوى هذا هو العلامة المحقق الرياضى المنطقى الأصولى الجدلى النظار الفقيه القاضى الشيخ إسماعيل بن مصطفى بن محمود الكلنبوى نسبة إلى (كلنبه) بفتحتين فسكون بالكاف الفارسية نطقها كالجيم نى لهجة مصر بلدة بقضاء (قرق أغاج) فى لواء (صاروخان) من ولاية (إزمير) فى غربى الأناضول ولد بها سنة ١١٤٣ هـ من بيت علم و فضل هناك و أجداده كانوا يتوارثون التدريس و الافتاء فى البلدة المذكورة و توفى والده و ابنه هذا طفل ليس له من يسهر على تعليمه حتى بقى مدة يسرح فى اللهو و اللعب مع لداته ثم صادفه أحد أصدقاء والده وهو يرتع و يلعب مع أقرانه بالجوز فعاتبه قائلا له تعسا لك تمضى أيامك باللهو و اللعب و آبائك و أجدادك هؤلاء المشاهير فى العلم فأثر هذا الكلام فيه جد التأثير فانصرف إلى أن حصل من مبادئ العلوم ما يؤهله للرحيل إلى إصطنبول[1] لتحصيل العلم هناك فارتحل إليها و تلقى العلوم من أفذاذ أساتذتها إلى أن اكتمل بدره و من جملة أساتذته الذين لازمهم العلامة الشيخ عثمان بن مصطفى بن إبراهيم الياسينى المتوفى سنة ١١٨٧ وهو معروف بالسعة فى الفقه وقوة الاستحضار لقواعد العلوم و جودة الإلقاء و منهم العلامة الأوحد و الجهبذ المفرد السيد محمد الأمين بن يوسف بن إسماعيل بن عبد اللطيف الأضالى (الأنطالى) المعروف بابن مفتى أنطاليا المدعو بمفتى زاده الكبير الملقب بخزانة العلوم (آياقلى كتبخانه) وهو عمدة الكلنبوى فى العلوم و به تخرج فيها و

---

[1] صواب استانبول

أستاذه هذا كان آية الله فى قوة الحفظ و دقة الفهم و الاتساع فى العلوم حتى إن العلامة الكبير أحمد جودة باشا صاحب مجلة الأحكام قال فى تاريخه الكبير إنه لم يطأ أرض إصطنبول بعده من يقارب شأوه فى العلوم مع أنه إدراك ورود أمثال المفسر الآلوسى و العلامة محمد التميمى و غيرهما من المشاهير و لم يكن ممن ديدنه المبالغة فيما يقول و لا بأس فى الاستطراد بذكر شئ من أحوال أستاذه هذا بالنظر إلى أن الكلنبوى غرس يد هذا الأستاذ الفذ و الصلة بين براعة الأستاذ و انكشاف مواهب التلميذ أمر غير منكر فشيخ الكلنبوى هذا ولد فى أضاليا سنة ١١١٢ و تلقى العلوم عن والده تلميذ محشى مرآة الأصول عبد الرزاق بن مصطفىالأنطاكى و عن ابى سعيد محمد بن مصطفى الخادمى تلميذ العلامة أحمد القازآبادى و عن المحدث أبى محمد عبد الله بن محمد الأماسى صاحب نجاح القارى فى شرح صحيح البخارى فى ثلاثين مجلدا و عن أحمد حازن بن عبد الرحمن بن عبد الله الأركليلى الأصل مفتى (نوشهر) تلميذ والده المتخرج على العلامة على النثارى القيصرى المشهور و أسانيدهم مبسوطة فى إثبات شيوخ مشايخنا رحمهم الله فبعد أن أتم (مفتى زاده) هذا العلوم على شيوخه هؤلاء اتفق أن رأى وكالة المشيخة الإسلامية على أهبة إجراء امتحان بين مشاهير قدماء العلماء المدرسين لتولية المتفوق منهم وظيفة كبرى ذات مرتب ضخم و كان فى ذلك العهد يتولى وكالة المشيخة "وكالة الدرس" التى من اختصاصها الإشراف الفعلى على شؤون العلم فى المعاهد العلامة الكبير أستاذ الأساتذة الشيخ أحمد بن محمد القازآبادى صاحب المؤلفات المعروفة و

الشهرة العظيمة المرحول إليه من الأقطار المتوفى سنة ١١٦٣ و له عند نفسه أيضا ما يجعله ينظر إلى كبار علماء عصره بمنظار مصغر جد التصغير فبادر شيخ الكلنبوى هذا إلى أن يطلب القازآبادى أن يأمر بتسجيل اسمه ليمتحن مع هؤلاء الكبار المتسابقين فقال له القازآبادى بشئ من عدم الاكتراث هذا امتحان خطير لوظيفة خطيرة ليس لغير المشاهير من العلماء المدرسين فضلا عن طلبة العلم أن يخطب تلك الغادة بطلب التسابق فى الامتحام و لما سمع (مفتى زاده) هذا الكلام منه جاوبه قائلا له ليس قصدى مزاحمتهم فى تلك الوظيفة و إنما مرادى أن أظهر ما فى الزوايا من الخبايا فتعجب القازآبادى من هذا الجواب الجرئ ممن يعده فى عداد الطلبة بعد مع أن كبار أهل العلم من أهل عصره ما كانوا ليجترؤا على مثل ذلك الجواب لعظم منزلته عندهم فى العلم فقال له القازآبادى لك ما تريد فكان (مفتى زاده) أول من قام لما نودى المتسابقون لأجل الامتحان و لا تسأل عن مبلغ تشدد القازآبادى فى امتحانه عن العلوم لكن أسقط فى يده حيث وجده بحرا لا ساحل له فى المنقول و المعقول يكتسح الأسئلة بفائض علومه المتدفقة حتى اضطر القازآبادى إلى الاعتراف بفضله و التنويه بأمره مشيرا إليه بالقعود إلى جنبه و قائلا له على ملأ الأشهاد " أنت خزانة العلوم حقا" فبقى "أياقلى كتبخانة" لقبا له طول حياته و هذا مبدأ إنشار ذكره الرفيع و بعد وفاة القازآبادى خلا لمفتى زاده الجو فأصبح المرجع الوجيد فى حل المشكلات فى عصره بدون مدافع بل كان أصحاب الدعاوى العريضة من علماء عصره يذوبون ضآلة أمام علمه الواسع و مما وقع له فى أوائل اشتهاره أن العلامة

مصطفى بن محمد السفر جلانى كان ورد الآستانة و له ذكاء و غوص فى العلوم الأدبية و العقلية بل يقوك عنه المرادى آية الله فى العلوم العقلية و كان يغشى مجالس الوزراء من أهل العلم فيكلمهم بما ينم عن دعاو عريضة فى العلم و استخفاف بعلماء العاصمة حتى وقع له مثل ذلك فى مجلس الوزير العالم محمد راغب باشا مؤلف (سفينة الراغب و دفينة المطالب) فأحب أن يجمع بينه و بين عالم من علماء العاصمة يعرفه مقدار نفسه و يقفه عند حده بلطف حتى دعاه و (مفتى زاده) المذكورة إلى سهرة فى قصر الباشا فجرى هناك من الأبحاث العلمية ما يعرفه حالة العلم بالعاصمة و يسكته عن التقول فيهم و كان هذا المجلس العلمية الذى دام ثلاث ساعات من أفكه المجالس العلمية كما هو مشهور و من النبذ اللطيفة من أحوال (مفتى زاده) هذا أن ملوك الإسلام كان من عادتهم المتوارثة من أقدام القرون إجراء مناقشات علمية بين العلماء المشاهير فى عصر كل منهم فى مجالس خاصة فى أوقات يحضرها مليك العصر و وزراؤه ليستمعوا إلى درس يلقيه كبير من العلماء و ينتدب لمناقشته جماعة منهم من المعروفين بجودة الإيراد و الإصدار فيكون مثل هذا المجلس من أمتع المجالس و أنفعها من ناحية تنمية الشعور الدينى فى القلوب و من جهة معرفة مراتب علماء العصر من كتب ليكون ولى الامر على بينة من أحوال العلماء فى التولية و الترقية توسيدا للأمر إلى أهله و قد ازدانت صحف التاريخ بأنباء أمثال تلك المجالس فى عهد المنصور و المهدى و الرشيد و المأمون و غيرهم من خلفاء بغداد و كذلك ما كان يجرى فى مجالس الملوك بمصر فى عهد الدولة البحرية

و الدولة البرجية من مباحثات العلماء بمحضر الملوك و الوزراء فدونك ما يذكره أبوا المحاسن فى النجوم الزاهرة من درس ألقاه العلامة الشمس الديرى فى جامع المؤيد و درس ألقاه العلامة العلاء السيرامى قبله فى جامع الظاهر و أما ما كان يلقيه الشيوخ بالقلعة المصرية من دروس الحديث بمحضر الملوك و الوزراء و العلماء فقل من لا يشير إليها من الأقدمين فى تواريخهم و كل ذلك لتلك الغاية الشريفة و كانت الدولة العثمانية تجرى على هذه العادة المتوارثة ينتدب أهل الشأن فى كل سنة ثمانة من كبارالعلماء لإلقاء كل منهم درسا دينيا من تفسير البيضاوى فى القصر السلطانى فى يوم خاص من شهر رمضان و يحضر درس كل عالم منهم جماعة من العلماء لا يقل عددهم عن خمسة عشرة عالما يناقشونه فيما يلقيه بكل حرية فتجرى مباحثاتهم العلمية هذه بمرأى من جلالة الملك و مسمع منه و بمحضر من وزراء الدولة و استمرت هذه العادة المستحسنة إلى انقراض الدولة المذكورة و فى عهد السلطان عبد الحميد الأول بلغت مناقشات العلماء فى تلك الدورس حدا لا يستحسن حيث لم يكن السائل يقتنع بالجواب و لا المجيب يتمكن من الإقناع لتقارب منازلهم فى العلم فصدر الأمر الملكى بحضور "مفتى زاده" الكبير فى تلك الدروس كلها ليكون الحكم فى المباحثات بينهم فيقول للمخطئ قد أخطأت و للمصيب قد أصبت ، فعادت مياه المناقشات إلى مجاريها من غير تعطيل للدروس إذعانا من الجميع لقوله الفصل .

و لم يزل مفتى زاده هذا ينشئ العلماء طبقة بعد طبقة إلى أن مات سنة ١٢١٢ عن مائة سنة بعد وفاة تلامذته كلهم ، و لذلك كان كثير من تلاميذ تلاميذه حضرو عليه و أخذوا عنه الإجازة ليعلو اسنادهم

فالكلنبوى تخرج على مثل هذا العالم الكبير فلا غرو إذا هو أبدع فى مؤلفاته و كان نجاح الكلنبوى فى الامتحان للالتحاق بزمرة العلماء المدرسين سنة ١١٧٧ و لم يزل يدرس و يؤلف و يلازم شيخه لحل ما يستشكله إلى أن ولى قضاء "يكيشهر فنار" فى تساليا سنة ١٢٠٤ و مات بها سنة ١٢٠٥ بعد أن تلقى خطاب عتاب من شيخ الإسلام و مكتوب على شاهد قبره هناك ما ترجمته "الفاتحة لروح أفضل المتأخرين وعمدة المصنفين إسماعيل الكلنبوى قاضى يكيشهر سابقا " و لا أدرى هل يحافظ اليونان على قبره اليوم أم لا و مما يدل على براعته فى العلوم الرياضية أنه حضر مهندس فرنسى إلى العاصمة و قابل وزير الخارجة "رئيس الكتاب" متسائلا عما إذا كان فى عاسمة العثمانين من يجيد العلوم الرياضية و يفهم هذا مشيرا إلى جدول قدمه فى (اللغاريتمه) فأحال وزير الخارجية ذلك المهندس إلى الكلنبوى و بعثه إلى بيته و لما رأى المهندس الشيخ و ملابسه و حالة بيته اعتقد أنه لم يلق ما ينشده و مع ذلك ترك الجدول عند الشيخ و طلب منه أن يجاوبه ليوم عينه ، و لما ذهب إليه فى الميعاد المحدد وجد الشيخ ألف رسالة ممتعة فى "اللوغاريتمه" فى مقالتين بغاية من الإجادة و التوسع ، فتحير المهندس غاية التحير لكون إيجاد جداول "اللغاريمته" فى أوربة قريب العهد إذ ذاك و قال لوزير الخارجية لو كان هذا العالم فى بلادنا لكانت قيمته بقدر وزنه ذهبا ،

ثم طلب من الوزير أن يسمح له فى أخذ صورة الأستاذ الكلنبوى فدعوه إلى الوزارة ، فلما رأو ملابسه وجدوها غير صالحة فنزعوها و ألبسوه فروة من طراز ما كان يلبسه وزراء ذلك العهد فرسم المهندس صورة الكلنبوى من غير أن يمكنوه من الامتناع ثم نزع الفروة و نظر إلى الصورة "الحمد لله رأيت نفسى لابس فروة" و كان ذلك سنة ١٢٠١

و فى عهد السلطان سليم الثالث استعرض الجيش فى "كاغد خانة" فى الآستانة تحت رعاية جلالة الملك و أجريت هناك تمرينات حربية ثم اطلقت مدافع إلى هدف معين ، لكن القنابل المرمية طاشت عن المرمى و لم تصب الهدف فغضب جلالة الملك من الخطإ فى حساب قوة المدفع و بعد المرمى مع الغلط فى توجيه المدفع ، و لم تكن كيفية إطلاق المدافع إذ ذالك وصلت إلى ما وصلت إليه اليوم من التمام و الكمال ، فذكر عند جلالته أحد الأمناء مبلغ براعة الكلنبوى فى الحسابات الدقيقية و الأمور الميكانيكية فأحضر و أمر الملك أن يعدل وضع المدافع فقام الكلنبوى بحساب قوة المدفع و ثقل القنبلة و بعد الهدف و أتم تعديل وضع المدفع على وفق ذلك ثم أمر بإطلاقه إلى الهدف فأصابت الطلقات كلها على التعاقب تحت تصفيق ألوف من المشاهدين فلقى عمله هذا الاستحسان العظيم عند جلالة الملك فصدر الأمر الملكى الكريم بتخصيص اثنى عشر رطلا من الأرز تصرف كل يوم إلى الأستاذ و ذريته مدى الدهر ، و لم يزل أحفاده يتقاضون هذا المقدار من الأرز إلى أن غادرنا البلاد

و منظر لطيف جدا أن يقوم شيخ من مشايخ الدين بما عجز عنه كبار رجال الفن فى ذلك العهد ، و كانت الغاية هناك لا تخلو عن ليوث إلى أن تبدلت الأرض فمدير الرصد هناك كان من المشايخ إلى اليوم ، و ضياء بك الرياضى البحرى المشهور كان تلميذ العلامة الشيخ حسين القارلوى رئيس الفلكيين و كان يلازمه إلى أن غادرنا البلاد و حياة هذا الشيخ الورع القارلوى ملأى بالغرائب أطال الله بقاءه إن كان حيا و رحمه الله إن كان انتقل إلى الآخرة

و للكلنبوى من المؤلفات سوى رسالتيه فى "اللوغاريتمه" حاشيته الكبيرة على شرح العضدية للدوانى فى أصول الدين و كان كتابه هذا فى عداد كتب الدراسة يعتنى بدرسه غاية الاعتناء و فيه من التحقيقات ما لا تغنى عنه كتب المتقدمين ، و له أيضا حاشية على كتاب أبى الفتح فى تهذيب المنطق و حاشية عظيمة على كتاب أبى الفتح أيضا فى الآداب و لهما المنزلة العليا عند العلماء باعتبار أنهما تعلمان طرق التصرف فى العلوم و تدربان على وجوه الانتباه و التيقظ للأجوبة المرضية عند النقاد عن الأسئلة الدقيقة فى الفنون و هذان الكتابان يمثلان خير تمثيل باستطرادتهما فى العلوم ما كان عليه علماء تلك البلاد من الغوص فى عبارات أهل العلم و استقاء المعانى الدقيقة من مطاوى تلك العبارات على طبق العلوم التى يدرب عليها الطلاب فالطالب الذى أتم درس الفنون ثم تمرن على ما فى الكاتبين من طرق الفهم و وجوه الأخذ و الرد فى العلوم يكون على ثقة

من النجاح الباهر فى امتحان العالمية الكبرى و هما مثالات متجسدان يفيدان طريق المناقشات فى العلم فى تلك البلاد .

كما ان الشيخ "دسوقى عربى" من كبار العلماء كان هنا مثالا حيا للمناقشات الأزهرية و من مؤلفات الكلنيوى أيضا تعليقه على الفوائد الضيائية للجامى و شرح الأثيرية فى المنطق و البرهان وهو كتاب مهذب بديع فى المنطق الصورى ، و مفتاح باب الموجهات المعروف برسالة الإمكان و كان هذا فى عداد كتب الدراية كالبرهان هناك و اين سوانج التوجهات المستمدة من مفتاح باب الموجهات من الأصل ؟ و آداب المناظرة و رسائل الامتحان و تعيين القبلة و أضلاع المثلثات و حاشية كبرى على شرح الهداية الأثيرية فى الحكمة و تلك الكتب كلها مطبوعة

وله ايضا "العمل بالربع المجيب" "و كسورات الحساب" فى الكسورات و سائر الأعمال المهمة فى الحساب و مسائل الجبر و الحاشية على حاشية عبد الحكيم السيلكوتى على شرح السعد للعقائد النسفية " و الاخيران بدار الكتب العامة بميدان باليزيد فى الإستانة "وحدة الوجود" وهى محفوظة بخزانة الفاتح كما أن "حاشيته على أبى الفتح فى الآداب" موجوة بها بخطه رحمه الله و أبو الفتح هذا من أصحاب عصام الدين الأسفراينى معروف عندهم بلقب "مير أبى الفتح" و قد توفى سنة ٩٧٦ و كان حسينى النسب فلقب بلقب الأمير لأن عادة العجم تلقيب الشرفاء بلقب الأمير ثم يخففونه و يقولون بدله "مير" و كنت رأيت الشيخ الكبير القارلوى السابق ذكره و عند ضياء بك الرياضى أيضا بعض رسائل مخطوطة

للكلنبوى و لا استحضر أسماءها الآن أغدق الله على جدثه سحائب الرضوان و أعلى منزلته فى غرفات الجنان

و قد تخرج به علماء أجلاء منهم قرة خليل الأقحصارى و محمد أمين بن عثمان الزعفرانبولى و عبد الوهاب بن عثمان الياسينى شيخ الإسلام فيما بعد وهو ابن أستاذه و نسبة أسرته إلى السورة حيث كان أحد أجداده وقفا لقراءة سورة "يس" فى بعض الجوامع فجرى هذا اللقب عليه و على أحفاده

و من تلاميذ الكلنبوى أيضا شيخ المشايخ على الفكرى ابن محمد الصالح الأخسخوى المتوفى فى "فلبة " سنى ١٢٣٦ منفيا بها وهو ممن تلقى منه و من شيخه مفتى زاده الكبير و أجيز منهما كما أجيز من محمد المنيب العينتابى و من مصطفى الريزوى المعروف بدباغ زاده قاضى مصر بعد أن تلقى منهما العلم أيضا و الأخيران أخذا العلم عن العلامة إسماعيل بن محمد القونوى محشى أنوار التنزيل

وكل هؤلاء من مشاهير العلماء فى تلك البلاد و أسانيدهم فى العلوم مذكورة فى إثبات المشايخ ذوى الإسناد و بالأخسخوى تخرج إبراهيم بن محمد الإسبيرى شيخ العلامة سليمان بن الحسن الكريدى و بالكريدى تخرج الحافظ محمد غالب شيخ علامة الديار الشيخ أحمد شاكر بن خليل الإصطنبولى و قد أدركت الأخير و حظيت بدعواته المباركة و به تخرج شيخى و عمدتى العلامة إبراهيم حقى بن إسماعيل بن عمر الأكينى و أستاذى و قدوتى النحرير الشهير الشيخ على زين العابدين بن الحسن بن موسى الألصونى رحمه الله تعالى و أعلى منازلهم فى الجنة .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد[1] لله الذى[2] خصص نوع الإنسان من جنس الحيوان *
باكتساب[3] المجهول من المعلوم تصورا و تصديقا[4] * والصلوة على محمد

---

[1] جملة اسمية ظاهرا و فعلية تاويلا على ما علم فى مقامه الأحسن فى لام التعريف كونه للجنس الذى يراد به جميع الأفراد سواء بطريق الاستغراق أو بملاحظته فى ضمن الماهية من حيث هى هى و فى مثل هذا المقام خمس عناصر الأول حامد هو المتكلم و الثانى محمود هو الله تعالى و الثالث محمود عليه أو له هو تخصيص الإنسان و الرابع محمود به هو لفظ الحمد و الخامس حمد هو فعل الحمد

[2] أتى به إشارة إلى المحمود عليه و المعنى على هذا جميع الحمد و الثناء مستحق لله لأجل تخصيصه نوع الإنسان إلخ. خاصة الشئ توجد فيه و لا توجد فى غيره يعنى قصر هذا الوصف لشئ معين فقط مثل قولنا خص سقوط الأجسام من الهواء على الأرض بدنيانا لأنه قصر وصف سقوط الأجسام للدنيا. اعلم أن هذه المادة (أى الخاصة) تستعمل بالباء بحيث تدخل على المقصور عليه مثل قولنا خص سقوط الأجسام من الهواء على الأرض بدنيانا لأن الدنيا هناك مقصور عليها سقوط الأجسام و لكن أكثر الاستعمال فى لسان العرب كونها أن تستعمل بالباء بحيث تدخل على المقصور لا المقصور عليه مثل عبارة الشارح: الحمد لله الذى خصص نوع الإنسان من جنس الحيوان باكتساب المجهول إلخ. لأن اكتساب المجهول إلخ. ليس بمقصور عليه بل هو مقصور. و أما المقصور عليه فهو نوع الإنسان. و فى هذا الاستعمال يكون معنى الخاصة الانفراد و التميز يعنى يترك من معناه الأول (توجد فيه و لا توجد فى غيره) جزء السلبى و المعنى على هذا الحمد لله الذى أفرد أو ميز نوع الإنسان إلخ. الله تعالى أعلم.

[3] فيه إشارة إلى موضوع علم المنطق.

[4] حالان من اكتساب المجهول. اعلم أنه لا يخفى ما فى ذكر نوع و جنس و المجهول و المعلوم و تصور و تصديق من براعة الاستهلال. قال السيد فى التعريفات هى كون ابتداء الكلام مناسبا للمقصود وهى تقع فى ديباجات الكتب كثيرا. انتهى. و قال

المبعوث بقاطع[1] الحجة و ساطع[2] البرهان * و على[3] آله وأصحابه أجمعين[4] * و بعد فلما التمس[5] بعض أصحابى فى[6] أثناء المذاكرة للرسالة الأثيرية[7] الميزانية[8] أن أكتب لهم شرحا يحل[9] عقد[10] ألفاظه و مبانيه[11] ويوضح[12] الغوامض[13] من معانيه

الدسوقى و وجه التسمية أن الاستهلال معناه الابتداء يقال فعل كذا فى مستهل الشهر. أى إن الكلام المبدوء بالبراعة المذكورة فاق ابتدائه ابتداء ما لم يبتدأ بها. انتهى كلامه.

[1] يقال قطعه بالحجة أى غلب عليه بالحجة الإضافة بيانية. أى قاطع هو الحجة فعلى هذا فيه مجاز عقلى لأن القاطع فى الحقيقة هو الرسول عليه السلام لا الحجة بل هو سبب لقطعه عليه السلام.

[2] سطع بمعنى ارتفع و انتشر. الإضافة أيضا بيانية.

[3] المراد من الاصحاب غير الآل لأن العام إذا قوبل بالخاص يراد به ما عدا الخاص.

[4] تأكيد معنوى للآل و الأصحاب أو حال مؤكدة.

[5] طلب الأعلى من الأدنى أمر. و طلب الأدنى من الأعلى لو كان من الله تعالى دعاء. و لو كان من غير الله تعالى سؤال. و طلب المساوى من المساوى التماس. فعلى هذا فيه تواضع.

[6] أى أثناء المشاورة الالتماس يقتضى المذاكرة لا التعليم.

[7] نسبة إلى أثيرالدين المقصود الجزأ الأول فنسب إليه

[8] نسبة إلى علم الميزان أى المنطق المقصود الجزأ الثانى فنسب إليه.

[9] من باب حل يحل حلا لا من باب حل يحل حلولا و لا من باب حل يحل حلالا.

[10] جمع عقدة فيه استعارة مصرحة بحيث شبه صعوبة الألفاظ للعقد و إضافة العقد للألفاظ قرينة المصرحة و يحل ترشيح.

[11] أى صيغه.

[12] إما من الإيضاح و إما من التوضيح.

[13] أى غوامض معانيه. جمع غموض وهو لا يكون إلا فى المعانى ففيه تجريد بعض معنى الغوامض حتى يصح الإضافة أى الخفاء من معانيه جملة يحل و يوضح صفتان

ولم ينفعنى التعلل[١] بقصور[٢] باعى وقلة[٣] متاعى فشرعت[٤] إجابة لأقوالهم بصحف[٥] هادية فى الآخرة والأولى[٦] ﴿يوم يتذكر الإنسان ما سعى﴾ سائية[٧] إلى النجاة عن الداهية[٨] والطامة[٩] الكبرى أللهم اجعلنا من الواصلين إلى الحق بالحق واغفرلنا ولوالدينا ولجميع الطالبين قال الشيخ الإمام العلامة قدوة[١٠] الحكماء وأسوة[١١] العلماء أثيرالدين الأبهرى[١٢] غشيه الغفران والرضوان

للشرح.

[١] التعلل بيان الحجة و التمسك بها

[٢] أى بقصور إفادة مرامى فشبه إفادة المرام بالبيع استعارة مصرحة

[٣] قال أبو البقاء كل ما حصل التمتع و الانتفاع به على وجه ما فهو متاع. انتهى وشبه علمه الحاصل فيه متاعا استعارة مصرحة أصلية جملة و لم ينفعنى إلخ حال من فاعل أكتب.

[٤] جواب لما.

[٥] إسناد الهداية إلى الصحف مجاز عقلى. لأن الصحف سبب للهداية و الهادى فى الحقيقة هو الله تعالى.

[٦] أى بدليل قول الله تعالى يوم يتذكر الخ.

[٧] أى قاصدة صفة ثانية للصحف و فى إسناده أيضا مجاز عقلى لمن فهم ما ذكرنا أوّلاً

[٨] جمع دواه أى البلايا

[٩] الطامة بمعنى البلاء و المراد به هنا يوم القيامة.

[١٠] قدوة بمعنى الإمام و الحكماء جمع حكيم. قال أبو البقاء الحكيم العالم صاحب الحكمة و المتقن للأمور. و معنى الحكيم فى الله تعالى بخلاف معناه إذا وصف به غيره و من هذا الوجه قال تعالى أ ليس الله بأحكم الحاكمين انتهى.

[١١] أسوة بضم الهمزة جمع أسى و بكسر الهمزة جمع إسى بمعنى القدوة.

[١٢] المشهور غلطا، بسكون الباء و بفتح الهاء. و غير المشهور صوابا بفتح الباء و بسكون الهاء

الكبرى فى[1] مفتتح الرسالة (**بسم الله الرحمن الرحيم**) تيمنا باسمه العظيم وتبركا بذكره الغنيم وامتثالا لما قاله حبيبه الحليم وهو كل أمر ذى بال لم يبدأ فيه باسم الله فهوأبتر والباء متعلق بمحذوف مؤخر يقدر فى كل مقام فعل يناسبه فيقدر فى مقام التصنيف باسم الله أصنف و فى مقام القراءة باسم الله أقرأ و هكذا[2] و انما يقدر مؤخرا لانه[3] أهم و أدل[4] على الإختصاص و أدخل[5] فى التعظيم و أوفق للوجود[6] لأن وجود الله تعالى مقدم على كل شئ و اسمه مقدم على التصنيف كيف[7] لا و فيه[8] إشعار بانه لايتم الفعل ولا يعتد به شرعا ما لم يصدر باسمه تعالى لما سبق[9] من الحديث وعلى[10] هذا يكون الباء للاستعانة و لك أن تجعله للملابسة[11] فيكون[12] الظرف حالا من ضمير الفعل المحذوف

---

[1] ظرف مجازى متعلق بقل. أى فى اول الرسالة.

[2] أى هكذا يقدر فى غير هذين الفعلين

[3] أى لأن تأخير المتعلق أهم و ذلك لأن فى تأخير المتعلق الاهتمام باسم الله تعالى أكثر

[4] عطف على أهم يعنى تأخير المتعلق أكثر دلالة على اختصاص اسم الله تعالى للذكر

[5] أى فى تعظيم اسم الله تعالى

[6] أى لوجود الله تعالى

[7] الاستفهام انكارى أى كيف لا يقدم اسم الله تعالى

[8] أى فى التبرك باسم الله تعالى أو فى الحديث المذكور

[9] علة لا يتم الفعل و لا يعتد به شرعا

[10] أى على ما ذكر من أن تمام الفعل و الاعتداد به لا يكون إلا بتصدير اسم الله تعالى يكون الباء للاستعانه لتحصيل هذا الغرض

[11] أى المصاحبة يعنى يحصل هذا الغرض أيضا بتقدير جعل الباء للملابسة

[12] أى باسم الله

والتقدير متبركا[1] باسم الله أشرع[2] فى تأليف هذا الكتاب هذا ثم بعد ما تيمن بالتسمية أتى بالتحميد[3] فقال (لحمد الله) أداء لشكر[4] بعض ما أنعم عليه الرب الحميد و اقتداء لأسلوب الكتاب المجيد وعملا[5] بما وقع عليه الإجماع من السلف و امتثالا لما جاء من[6] حضرة الرسالة معدن المجد والشرف وهو كل أمر ذى بال لم يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع[7] و ما يتوهم من[8] التنافى بين الحديثين فمدفوع إما بحمل البدء فى أحدهما أو كليهما على الإضافى[9] أو العرفى[10]

---

[1] إنما زاد هذا القيد لكون الباء للاستعانة أو الملابسة لأن هذين المعنيين يحصل التبرك.

[2] قال أستاذى الشيخ محمد صالح الغرسى و الأولى باسم الله أألف كى يفيد ملابسة الكتاب كله باسم الله لا الابتداء به فقط لكن تقدير الشارح أوفق بالحديث المذكور.

[3] أى الحمد

[4] قال أستاذى الشيخ محمد صالح الغرسى و كونه بعضا لأن الحمد فى مقابلة التوفيق وهو بعض النعم.

[5] إنما قدم دليل الاجماع على دليل الحديث لأن حديث التحميد ضعيف

[6] أى من مكان حضور الرسالة أى من النبى عليه السلام.

[7] أى مقطوع البركة.

[8] وجه التنافى أن حديث البسملة و الحمدلة كليهما يقتضيان الابتداء بأنفسهما و الابتداء بكل واحد منهما فى آن واحد محال

[9] الابتداء الإضافى هو الابتداء النسبى و على هذا كل شئ بالنسبة إلى ما بعده ابتداء إضافى فإذا جعل البدأ فى الحديثين على هذا لا منافاة لأن كل واحد من البسملة و الحمدلة مبتدأ بالنسبة إلى ما بعدهما

[10] الابتداء العرفى هو كل لفظ قبل دخول المقصود الأصلى و على هذا كل لفظ قبل إيساغوجى ابتداء عرفى و منه البسملة و الحمدلة و الاحتمال العقلى ثلاثة بجعل كل

و إما بحمله على[1] معنى التقديم يقال بدأ الشئ[2] إذا قدمه صرح به بعض المحققين ناقلا عن العرب والحمد هو الثناء باللسان[3] على الجميل الإختيارى[4] نعمة[5] أو غيرها و الشكر[6] فعل بنبئ عن تعظيم المنعم بسبب إنعامه و يقال له حمدا عرفا فبينهما[7] عموم[8] وخصوص من وجه

واحد من البسملة و الحمدلة إضافيا أو عرفيا أو بجعل أحدهما عرفيا و الآخر إضافيا فلهذا قال الشارح إما بحمل البدأ فى أحدهما أو كليهما على الإضافى أو العرفى

[1] يعنى إذا حمل البدأ على معنى التقديم لا منافاة أيضا لأن الشيئ إذا كان أول شئ آخر يقال للشئ الأول مقدم عليه و البسملة و الحمدلة بالنسبة إلى ما بعدهما تكونان مقدمتين فلا إشكال.

[2] مفهول بدأ

[3] إنما قيد الثناء باللسان إشارة إلى أنه يعم اللسان و غيره لأن حمد الله تعالى على نفسه ليس باللسان و مع هذا هو الثناء.

[4] يعنى يكون المحمود عليه منسوبا لفاعل المختار بحيث يكون أثرا له و على هذا الثناء على اللؤلؤ لصفائه ليس بحمد لأن الصفائية ليست أثرا للؤلؤ فلا يكون اختياريا و بناء عليه إنما هو مدح.

[5] أى بنعمة واصلة إلى الحامد أو غير نعمة واصلة إلى الحامد و لكن واصلة إلى غيره. فعلم منه أن هذا حمد لغوى ليس بشكر لغوى. لأن الشكر اللغوى لا يكون إلا بمقابلة نعمة واصلة إلى الشاكر، بل بينهما عموم و خصوص من وجه كما سيجئ. و أما اللشكر اللغوى و الحمد العرفى فلا فرق بينهما. و الشكر العرفى أعم من كل لأنه صرف العبد جميع ما أنعم عليه على ما خلق له

[6] أى اللغوى

[7] أى الحمد اللغوى و الشكر اللغوى.

[8] يعنى كل واحد منهما أعم من الآخر بالاعتبار و أخص بالاعتبار الآخر و بالاعتبار الثالث يجتمعان. لأن الشكر باعتبار المورد عام لأنه شامل على اللسان و غيره و الحمد